

تحقيق

«خوات» على الفانات
في طرابلس

تسيطر مجموعة من

«الشبيحة» على خطوط سير الفانات بين طرابلس - عكار. السائق يخرج من طرابلس خاسراً؛ إذ يضطر إلى أن يسد «خوة» مفروضة عليه، وإلا فالويل والثبور! السائقون يتحاشون المشاكل مع هؤلاء، ويقولون إنهم مدعومون من مسؤولين أمنيين في الدولة

ساندي حايك

«حلبا، المنية، العبدية»، بصرخ أبو علي بحنجرته الضعيفة. يقف من «الفجر للنجر» قرب «فاته» الصغير، ينادي العمال والموظفين الذين يستخدمون وسائل النقل المشتركة. يجتذبهم بعبارة «ماشي دغري»، فالركاب بمعظمهم لا يحبذون الانتظار داخل الباص، ريثما يمتلئ بالركاب. تصعد الحجة «رورو»، الزبونة المفضلة لدى أبو علي، ترمقه أمام ركابه بنظرة وتقول: «صرك ساعة بتقول ماشي دغري، يلا خلصنا». ينطلق مباشرة «كرمال ما تزعل رورو». إلى هنا تبدو الحياة بسيطة. ينطلق السائق بروية من دون أن تغيب عيناه عن الرصيف، يلوح بيده سائلاً الشباب الواقفين على الرصيف عن مكان وجهتهم. يجاربه أحدهم بنظرة مفادها «قف!» يركن الفان على اليمين ليقل الركاب، فيسمع ضربة قوية على الزجاج الخلفي للفان، وتعلو صرخة الركاب. يترجل أبو علي غاضباً، ويصرخ: «شو صرك يا مازن؟ جنيت؟». يجيبه الأخير: «قلتك ممنوع توقف هون!». يتدخل أحد الركاب قائلاً: «ليش ممنوع يصف هون؟ شو الطريق ملك بيك؟». «حزر» الراكب الأحجية. فهم من «الضربة الأولى» أن الطريق ملك مازن، ومحمود، وحسام، وغيرهم من «الشبيحة» الذين يحتلون الطريق وينتقاسمون «ررق» أصحاب الفانات الفقراء بمعظمهم؛ إذ يستتبع عدد من هؤلاء الشباب الطريق الدولي في طرابلس، يتحكمون بمصير



يفضل السائقون دفع «الخوة» على تعرض «فاناتهم» للتكسير (هينم الموسوي)

جامعات

منع المهرجانات الحزبية في «البنانية» لا يشمل «أهل»

فاتة الحاج

لم يكن قرار منع النشاطات السياسية في كليات وفروع الجامعة اللبنانية منذ أيار 2006 سوى رد فعل تعسفي على إشكالات وقعت حينها بين الطلاب، نتيجة الأجواء المشحونة بين المكونات السياسية اللبنانية. إلا أنه لا يمكن مفعول القرار أن يبقى إلى الأبد. يستحيل أن تستمر الجامعة في فرض «طوق محكم» يلغي مفهوم الديمقراطية ويقيّد حرية الطلاب في التعبير عن أفكارهم السياسية والتحاور الإيجابي الفاعل في ما بينهم، ويغيب مناخ تقبل الآخر.

في الواقع، بات الطلاب يشعرون بأن «الأزمة المنع» تقفز في كل مرة يرددون فيها تنظيم نشاط يقارب قضية من قضايا الشأن العام من دون أدنى تمييز بين العمل الطلابي السياسي المقوّن والعدل، والممارسات السياسية المنطلقة من المصالح القويّة.

وبدلاً من أن تمنع إدارة الجامعة التفاعل بين الأطياف السياسية داخل الجامعة، فلتتخذ، كما يقولون، إجراءات صارمة في حق من يثير المشاكل بين الطلاب. يسألون: «أين أصبحت المشاورات بين الأحزاب والمنظمات الشبابية اللبنانية باتجاه تفعيل الانتخابات الطلابية المتوقفة منذ 3 سنوات، وإلى متى سيبقى رؤساء الهيئات والمجالس الطلابية يجددون لأنفسهم مع كل سنة أكاديمية؟». قرار المنع نفسه يفقد صدقيته يوماً بعد يوم نظراً لاستنساخه تطبيقه بين كلية وأخرى، وبين فرع وآخر، وبين قوى سياسية وأخرى.

كيف يمنع مثلاً رئيس الجامعة د. عدنان

عشرات الأعلام احتفاءً بالمناسبة. كما حرصوا على رفع صور للسيد موسى الصدر والرئيس نبيه بري وللشهداء في كل زاوية من المكان. لم تتوقف مكبرات الصوت عن بث الأناشيد الحزبية بصوت مرتفع. أما القاعة، فقد غصت بالطلاب المحازبين، وتعذر على الكثيرين حضور المهرجان السياسي. لوح الطلاب بأعلامهم الصغيرة ورفعوا قبضاتهم وتلوا قسم الصدر الذي ألقاه في بعلبك في 17 آذار 1974. قال طلاب الحركة إنهم شعروا بالتميز والكيل بمكيالين حين سمع رئيس الجامعة باستضافة الوزير سليمان فرنجية في القاعة الرئيسية للمجمع، وخصوصاً أنه ارتفعت حينها أعلام تيار المردة وحزب الله، لكن الطلاب نسوا أنّ فرنجية حضر في أيار 2013 وفي ذكرى المقاومة والتحرير وأجرى

السيد حسين طلاب حركة أمل من تنظيم احتفالهم السياسي بامتياز في الذكرى الأربعين لانطلاقة الحركة في القاعة المركزية للمؤتمرات في المجمع الجامعي في الحدث، ويسمح لهم بذلك في كلية الحقوق والعلوم السياسية داخل المجمع نفسه؟ لم يحظ هذا السؤال بجواب لتعذر التواصل مع رئيس الجامعة برغم محاولة «الأخبار» الاتصال به. بدا أنه ليس هناك فرق بين المكانين، سوى أن «المنع» كرس مجدداً منطق المعاقل داخل كليات الجامعة. أمس، لا يمكن الداخل إلى حرم كلية الحقوق إلا أن يشعر بهيمنة حزبية مستفزة، تبدأ بالتفتيش عند المداخل والتدقيق في الحقائق لضرورات أمنية، كما قالت الصبية المكلفة المهمة، ولا تنتهي بتوقيف الدروس خلال وقت الاحتفال.

هنا في ساحة الكلية شغل الطلاب بزرع

لا يمكن الداخ إلى حرم كلية الحقوق إلا أن يشعر بهيمنة حزبية مستفزة

لقاء حوارياً مفتوحاً مع كل الطلاب حول عناوين سياسية.

ثمة مبالغة في رسم المشهد الحزبي تعكس ربما انتقاماً من فعل «المنع»، وخصوصاً أن مسؤول مكتب الشباب والرياضة في الحركة محمد سيف الدين يقول لـ «الأخبار» إننا «كنا ننوي

رفع العلم اللبناني فقط، ونسعى إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من الأطياف السياسية». يحرص سيف الدين على التأكيد أنها «مناسبة وطنية جامعة، وكنا نتمنى أن يجري التعاطي معها على هذا الأساس، وألا يستمر البعض في رؤيتنا بالصورة النمطية القديمة».

يرى سيف الدين أن التعامل ليس بالمثل في كل كليات الجامعة، وبدا في كلمته خلال الاحتفال يوجه رسائل إلى رئيس الجامعة، وخصوصاً حين قال «الطلاب هم ثروة الوطن في حاضرهم ومستقبلهم، وهم عنصر الحياة في الجامعة، ودورهم فيها ضروري كالدعم، لأن الجامعة بنيت لخدمة الطالب لا العكس، وهي بدونه مجرد مبان خاوية لا حياة فيها. وللطلاب وخدمهم الحق في الاستفادة من منشآت الجامعة، التي لم تنشأ لاستعراض مواهب المشاهير على الشاشات (في إشارة إلى برنامج سيلاش على آل. بي. سي وما رافقه من التباس)، بل بنيت لاستعراض أفكار الطلاب على منابر الجامعة وفي قاعاتها».

لم يتردد سيف الدين في المطالبة بإحياء الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية، وعودة الانتخابات الطلابية في أسرع وقت ممكن، حتى يتسنى للطلاب ممارسة دورهم في اختيار ممثليهم الحقيقيين، والمشاركة في الحياة الطلابية والسياسية. كذلك دعا سيف الدين إلى معالجة سريعة للخلل الحاصل في تطبيق المناهج التعليمية، وخصوصاً نظام آل. أم. دي حتى لا يدفع الطلاب فاتورة أخطاء غيرهم. اللافت أنه لم يكذ ينتهي الاحتفال حتى أزيلت كل المظاهر الحزبية من الكلية



يتلون قسم السيد موسى الصدر في قاعة كلية الحقوق (الأخبار)